اغتراب الذات اليمنية

كانت كتب التاريخ المدرسي تصدم الطالب بقولها إن أبرز الصادرات اليمنية كانت اللبان والبخور فيتضح من ذلك عدم معرفتهم بتاريخ اليمن القديم.

لم تقل بأن السبئيين في القرن العاشر قبل الميلاد كانوا قد اكتشفوا الذهب وأن الصناعة الاستخراجية والتعدينية شملت خام الذهب والفضة والنحاس والحديد وأن السبئيين ومن بعدهم الحميريين طوروا الجنات الزراعية إلى أعلى مستويات الجودة العالمية وأن دولتهم لم تكن دولة غزو لأنها كانت مكتفية من كل شيء حسب تحليل اليونان لواقع اليمن القديم التاريخي من الناحية المادية كما لم تتضمن عبارات التاريخ اليمني المعاصر عن التاريخ اليمني القديم تحليلاً للأسس الفكرية الواقفة وراء ظاهرة الاقتصاد الإنتاجي ومفهوم امتلاكه قاعدة وطنية رئيسية للتصدير كوصف علمي معاصر لحركة النشاط التجاري اليمني القديم.

إن سيكولوجية تضخيم العبارة دون خلفية معلوماتية ضخمة هو أمر واقع كنا نلحظه في كتاب التاريخ القديم المدرسي، وأيضاً في الإعلام الوطني التعبون واتضح لاحقاً أن ثمة شعوراً نفسياً بأهمية الواقع الاقتصادي اليمني القديم بل إنه شعور متطور تجاه تلك الأهمية المادية يربط تطور الواقع المعاصر بشروط الواقع القديم دون معلومات تفصيلية تقدم فكرة موضوعية واضحة للربط بين الماضي والحاضر تبرر كل تلك الأهمية المرجعية لليمن القديم في بناء اليمن المعاصر، وفي الحقيقة ملخص ذلك الخطاب الرسمي عبارة واحدة هي عملية الاستعادة المادية لمجد اليمن القديم باعتباره كان غنياً والواقع اليمني المعاصر فقيراً.

> إن التاريخ اليمني المعاصر هو تاريخ نقاط الضعف والتاريخ اليمني القديم هو تاريخ نقاط القوة، فيظهر مفهوم الهوة بينهما أنه مفهوم عملية الصراع بين نقاط القوة والضعف التاريخية كصراع نجحت من خلاله نقاط القوة في إبقاء مفهوم الانقطاع التاريخي محصوراً داخل إطار الاغتراب

محمد صالح الحاضري

نفهم من انشداد اليمنيين إلى التاريخ اليمني القديم أن الروح اليمنية تعبر عن ذاتها بهذه الطريقة وتفهم عدم الوضوح التاريخي أنه جانب العقل اليمني الاغترابي يحاول إعاقة اكتشاف ذاته الحقيقية داخل ركام الانقطاع التاريخي للواقع المعاصر عن الواقع القديم.

إن خلفية إحساس الواقع المعاصر بأنه في أسفل الهوة التي يشعر بوجودها بينه وبين الواقع القديم، انشغال اليمنيين بتاريخهم كمفهوم للعودة المادية إلى ماضي أجدادهم على عكس طريقة المصريين في استثمار تاريخهم اقتصاديا في صورة الاقتصاد السياحي بل إننا نلاحظ اليمنيين أكثر ضجيجا كلاميا عن تاريخهم ولا يوجد شارع أو منشأة باسم كربئيل وتر وشمر يهرعش وأسعد الكامل ويوسف ذونواس.. الخ بينما المصريين عندهم ميدان رمسيس.. ألخ، ناهيك عن أن اليمنيين يطلقون على قصر غمدان وهو قصر الحكم الرئيسي لملوك حمير قصر السلاح بدلاً من اسمه التاريخي وحولوه إلى موقع لأكبر فرن كدم بصنعاء بدلاً من إعادة بنائه واستثمار شهرته التاريخية.

في الحقيقة نظرة اليمنيين إلى واقعهم القديم احتكمت إلى مستوى واقعهم المعاصر المتخلف فهم في مؤخرة التطور الاجتماعي والاقتصادي ولو كانوا بمستوى أفضل من الناحية المادية لاختفت الدوافع النفسية وراء محاولتهم القول بأن واقعهم المتخلف لا يعبر عن حقيقتهم الطبيعية وإنما هم قوم كانوا في مقدمة حركة التطور المادي للتاريخ القديم.

نقاط القوة والضعف التاريخية

إن التاريخ اليمني المعاصر هو تاريخ نقاط الضعف والتاريخ اليمني القديم هو تاريخ نقاط القوة، فيظهر مفهوم الهوة بينهما أنه مفهوم عملية الصراع بين نقاط القوة والضعف التاريخية كصراع نجحت من خلاله نقاط القوة في إبقاء مفهوم الانقطاع التاريخي محصوراً داخل إطار الاغتراب وعدم خروج نقاط الضعف به إلى الانطماس والتلاشي التاريخي، فبقيت اليمن معروفة بحدودها الطبيعية التاريخية ذلك أن من طبيعة جدل القوة والضعف التاريخي كمون نقاط القوة وظهور نقاط الضعف داخل جدلهما اللا مرئي بالملاحظة العادية بوصفه جدلاً بين نقاط القوة الكامنة في الروح اليمنية ونقاط الضعف الظاهرة في الواقع التاريخي، فتحسم الذات (الروح) اليمنية الجدل وتنهيه بالتغلب على نقاط ضعفها، فتعيش واقع نقاط القوة بوصفه هو واقعها الحقيقي.

تأصيل الاغتراب فلسفياً

إن اغتراب الروح عن ذاته هو مفهوم فلسفي لجدل التاريخ متضمنا الروح في شكل النشاط الموضوعي للتاريخ العام ينهي به الروح اغترابه عن ذاته ويحققها مادياً.

كذلك الروح اليمنية اغتربت عن ذاتها بالصورة التي نبسطها في معنى قول الأستاذ عبدالله البردوني "يا بلادي وكل شيء فيها إلا أنا وبلادي" وفي معنى شعار الحركة الوطنية الحديثة العودة إلى الذات اليمنية كطريق مرحلته الأولى هي الوعي بالذات.

فكما هو واضح من التأصيل الفلسفي فإن الشعار مفهوم العودة فيه يتأسس على مفهوم الاغتراب بأن ينهي اليمنيون اغترابهم عن ذاتهم اليمنية ويعودون إليها.

كما لا يجب فهم الأساس الفلسفي بأنه ناتج عن خلفية فلسفية مسبقة بل إنه أساس فلسفي ناتج عن منطقية القضية اليمنية وموضوعيتها ومماهاتها للحقيقة الموضوعية الطبيعية في مطابقتها للفكر الفلسفي بوصفه فكراً طبيعياً يعيد به العقل اكتشاف ذاته الفكرية الطبيعية كأساس للواقع الموضوعي وكمضمون لثقافته الطبيعية.

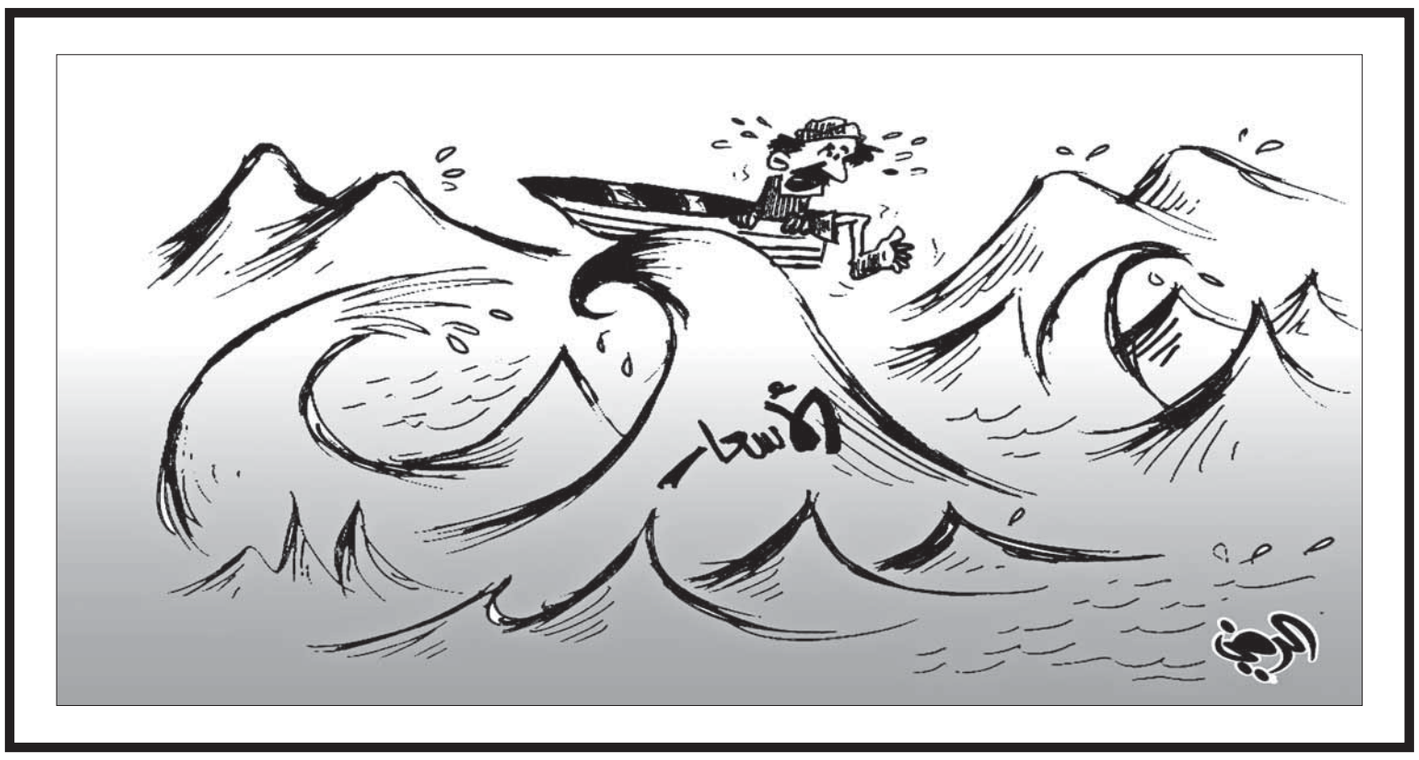

عن بناء الدولة اليمنية الحديثة

دلت متواليات وحلقات التاريخ اليمني منذ نشأة الدولة اليمنية التاريخية إلى زمننا الذي نحن فيه أن التعدد في التعبيرات السياسية كان ضرورة تفرضها تموجات اللحظة الحضارية والمستوى الثقافي المحيط بها والمتحكم في مسارها، فالانفصال كان يفضي إلى حنين التوحد، والوحدة بالضرورة كانت تقضي إلى الانفصال والثابت أن اليمن لم تعرف الحدود السياسية التي أصبحت عليها إلا عام 1914م حين وقعت بريطانيا مع العثمانيين معاهدة ترسيم الحدود وأطلقت على الأرض التي تحتلها اسم الجنوب العربي بتراً لها عن هويتها الحضارية والتاريخية وأملاً أن تستمر ثنائية السيطرة والخضوع لتلك الرقعة الجغرافية المهمة في طريق الملاحة الدولية، وقبل دخول بريطانيا اليمن واحتلالها كانت المصادر التاريخية تتحدث عن وحدة جغرافية وتتحدث عن سبعة مخاليف متداخلة هي كالتالي:

-1 مخلاف المعافر: وهو من عدن إلى العدين وبلاده حسب بعض المصادر التاريخية المخطوطة هي عدن، المخا، حيس، شرعب، تعز، الحجرية، العدين.

-2 مخلاف جعفر: ويسمى المخلاف الأخضر وبلاده قعطبة وصهبان، وذو السفال، وجبله، وحيش والمخادر.

-3 مخلاف عبس: وبلاده وصاب السفلى، ووصاب الأعلى وعتمة، وريمة، وحراز وحفاش.

-4 المخلاف السليماني: وبلاده زبيد، وبيت الفقيه، والحديدة واللحية، وجيزان وأبو عريش، صبيا.

-5 مخلاف قحطان: وبلادة عسير وجدة ومكة وقبيلة حرب والمدينة المنورة.

-6 مخلاف التبابعة: وهو من حضرموت الجنوب إلى نجد الشمال وبلاده حضرموت والشحر والمكلا وصفار ومشكات والبحرين، ورأس الخيمة، والحسأ والقطيف ونجد والدرعية.

-7 مخلاف يحصب: وهو محل قبل الأقيال ومحل تبع الأكبر والأصغر- حسب المصدر التاريخي- وبلاده يريم وخبان ورداع وذمار ومغرب عنس والسر وخولان والحدا وصنعاء والحيمة وكوكبان وثلا، وعمران وحجة والسودة وشهارة وصعدة.

تلك المخاليف كما نلحظ في حاضرنا كانت ذات تجانس ثقافي كما أن الحواضر في الزمن القديم لم تكن بذات المشهدية الذهنية التي تحضر في أذهاننا الآن، فالصحراء لم تكن منطقة جذب سكاني، لذلك فاليمن التاريخي يكاد أن يشمل كل الجزيرة العربية، ومثل ذلك الشمول والاتساع كان له أثره المباشر في التكوين الثقافي وفي التداخل الحضاري بين الحضري والمدري وفي التجاذبات الجدلية المتصلة بالآخر، فالتعدد الثقافي كان أكثر تجذراً وأكثر حضوراً إذ ثمة تأثير للزبورية وللتوراتية، وللأكسومية الانجيلية وللهندية وللمجوسية وللرومية في الأطراف الشمالية، فالتعدد الثقافي كان سمة بارزة في التكوين الحضاري والثقافي اليمني، وكان سبباً في حالة الاتصال والفصل التاريخي، كما أنه ألقى بظلاله على البعد الاقتصادي الذي توزعته ثنائية الإنتاج والغنيمة والقاسم المشترك بين كل ذلك التنوع والتعدد هو روح العمران الذي أسس لقيم تشاركية وتفاعلية ظلت ثابتة إلى وقت قريب وكانت تُعرف في بعض المناطق (بالجايش) وتعرف في تهامة بالعونة بضم العين فسكون ففتح، مثل تلك الخصوصية في الذات اليمنية يفترض أن تتناغم مع مفردات التنمية ومع بناء الدولة الحديثة حتى تتكامل روح التطور المنسجمة مع تراكمها الحضاري والثقافي وبحيث تكون مرتكزاتها قيم الإنتاج وبصيغة تفاعلية مع عناصر العمران والتنمية الحديثة فالمؤسسة الدينية بكل تعددها الفكري والمذهبي لو أصبحت هيئة مشرفة على الشؤون الدينية كالزكاة والأوقاف وكان من مهامها تحسين وتجويد آلية تحصيل الزكاة وموارد الأوقاف وتنمية الموارد بما يحقق النماء ويحقق مقاصد الله وتجهد نفسها في التفكير وتحديث الرؤى من خلال احتكاكها بالتجارب وبالمجتمع وحاجاته فنحن نشعرها بقيمتها الاجتماعية ومثل ذلك ينقلها من مربعات الثبات ومربعات الصراع إلى مربعات السلام وابتكار السبل الكفيلة بصناعة الحيوات الهادئة، وكذلك الكيانات السياسية يفترض أن نستهلك طاقاتها الانفعالية في مؤسسات تفاعلية وتشاركية مثل تمثيلها في مؤسسات ذات طابع جمعي كالخدمة المدنية والعسكرية والتأمينات وتحديث وتطوير مثل هذه المؤسسات بحيث تصبح مؤسسات إنتاجية ومثل إنشاء مجلس وطني للثقافة والفنون يضم في عضويته كل الفعاليات الثقافية والحزبية والإعلامية وبدلاً عن مصلحة القبائل تنشأ مؤسسة اجتماعية تكون رديفاً للجهاز الأمني والقضائي أي عاملاً مسانداً فالعرف القبلي هو أحد مصادر التشريع وما يزال المجتمع يخضع لسلطته وهو بتناغمه قد يعمل على التخفيف من حدة الصراع ويساهم من خلال احتكاكه بالآخر على الانتقال إلى المجتمع المدني، فالتمترس قد يكون معيقاً لعملية الانتقال والتحول، ولنفاذ إلى عمق التكوين وتحقيق الحد الأدنى من الإحساس بالفاعلية يجعل الحياة أكثر استقراراً ويجعل الوحدة الوطنية أكثر قوة وتماسكا.

وأمام مثل ذلك التعدد الثقافي والحضاري اليمني وحتى تنهض اليمن وتحافظ على وحدتها الوطنية قد يتوجب من فريق بناء الدولة التفكير الجاد وبما يحقق الشعور بالامتلاء والشعور بالوجود والقيمة للذات اليمنية عن طريق البعد المؤسسي التفاعلي والديمقراطي للفئات والشرائح الاجتماعية الأكثر تأثيراً.

لا نرغب في تكرار صراعات وانقسامات التاريخ وتفكيرنا في بواعث الصراع والانقسامات يجعلنا أكثر استقراراً وبالتالي أكثر نماءً وتطوراً.

> فالعرف القبلي هو أحد مصادر التشريع وما يزال المجتمع يخضع لسلطته وهو بتناغمه قد يعمل على التخفيف من حدة الصراع ويساهم من خلال الانتقال إلى المجتمع المدني،

عبدالرحمن مراد

وجهة مطر

أحمد غراب

بيع الجمل يا علي

سنة قديمة بايكة وسنة جديدة واتية وامبلاد مكانها فالتة، ونا ياناس امبلاد تتقطع، وامجهابزة حقنا تتقنبع، وما باقي لرجالنا الا تتبرقع.

رسالة قصيرة باللهجة التهامية تلخص حال البلاد وتصور حالة العجز التي نعيشها أمام واقع يبدو انه مفروض علينا ونبدو فيها مسيرين لامخيرين ويقولك " الشعب يريد ..".

اصر صديقي الجميل علي فكري من الحديدة أن يهنئني بالعام الجديد بلهجته التهامية المحببة الى النفس.

ولا ادري ماذا اقول لك يا صديقي التهامي الجميل علي فكري ؟

اخشى ان يأت الوقت الذي اقول لك فيه بيع الجمل يا علي خصوصا في مثل هذه الظروف العصيبة التي يعيشها البلد.

يمني يقول لليمن :

ليتني مؤتمر الحوار وتحاوريني
ليتني جيش تهيكليني
ليتني شجرة بن وتزرعيني
ليتني قضية جنوبية تعالجيني
ليتني ثورة وتحلبيني

ردت عليه :

مؤتمر الحوار وسار بعد خسارة ثمانية مليار
والجيش وهيكلوه عظميا لا تنظيمياً
شجرة البن وقلعوها
القضية الجنوبية وعقدوها
الثورة ونهبوها.

في الوقت الذي يستقبل فيه العالم العام الجديد بالاضواء والمباهج واللمبات الملونة والمزركشة يعيش اليمن في ظلمات ثلاث، الاولى : ظلمة السياسة وصراعاتها والاختلافات والمؤامرات التي تهدد البلد وتجرفه باتجاه المجهول.

الثانية : ظلمة الانهيار الاقتصادي فالبلد في حالة شبه افلاسية بسبب الضربات المتوالية على انابيب النفط والتي تصل الى مايقارب عشرين ضربة مع نهاية هذا العام، والناس كلهم راقدين والشغل راقد والوضع المعيشي يزداد صعوبة ومأساوية خصوصا مع السيناريوهات السوداوية التي تتداعى على البلد.

الثالثة : ظلمة الكهرباء ونحن البلد الوحيد في العالم الذي يستقبل العام الجديد بالطريقة الكلفوتية، هل هذا وقت خروج المحطة الغازية ؟ هل الناس ناقصين ظلام فوق ظلمات الخوف والفقر والالم النفسي الذي يعيشه الناس ؟!!!

لانقول سوى حسبنا الله ونعم الوكيل على كل المتسببين بالنفق المظلم الذي يختنق فيه الشعب ويصرخ حتى يبح صوته وما من مجيب.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع اموات المسلمين

Ghurab77@gmail.com

قرارات "عز الخطاب"

خالد الصعفاني

khalidjet@gmail.com

.. في ما عدا قرارات التعيين أو التكليف فإن بيانات ومعالجات الأطر الحكومية على كل المستويات ليست إلا طبطبة على ظهور المحترقين أو قطاع الطرق أو الفاسدين .. وتابعوا معي مناشدات الحكومات والوزارات المعنية بخصوص ما يجري في دماج كمنطقة حرب حقيقية بين الحوثيين والسلفيين وقبلها حروب صعدة الستة , وبين القبائل التي اشتهرت بتفجير الكهرباء وأنابيب النفط في مأرب وشبوة , وقطاع الطريق أو الخاطفين في مختلف الخطوط بين المدن وداخلها أيضا ..

.. الحكومة تناشد .. وزارة الكهرباء تدعو المفجرين أن " خفوا " على أبراج الكهرباء " شوية " ....وزارة الصحة تطالب المستشفيات والصيدليات التقيد بتطبيب الناس وفق الحد الأدنى المعقول مما يلزم و يعقل .. وزارة الداخلية تحث أصحاب الدراجات لترقيم دراجاتهم والالتزام بقواعد المرور العامة .. وزارة الدفاع تأمل أن يبقى السلاح الثقيل بيد الدولة فقط .. وزارة الصناعة تتمنى أن نستفيد من انضمامنا إلى منظمة التجارة العالمية .. وزارة تذكر تدعو وسائل الإعلام بأهمية تناول القضايا المختلفة من منظور وطني ومهنية .. وزارة الأوقاف تناشد خطباء الجوامع الالتزام بالحياد وإبعاد السياسة عن الخطابة .. وهلم جرا إلى ما لانهاية له أو حتى توقف عنده ..!

.. بالله عليكم أي خطاب هذا .! وأي ثمار نرتجيها من هكذا ركة وضعف وتلكؤ ..! وما وقع تلك الكلمات المطاطة والمسلوقة والخالية من روح الهيبة وجوهر الضبط ..! حتى الابن حين يسمع كلام أبيه " فاترا " أو " فالتا " فإنه لا يلتفت إليه ويعتبره ضوءا اخضر لمواصلة الخطأ ..

.. وهكذا ضاعت هيبة الهيئات من القمة إلى القاعدة .. وعلى هذا النحو تحولت الجهات المعنية بحفظ الأمن وضبط العصاة وتمكين القانون إما إلى " مفارع " لا يزيد حالها عن " معترض " مر من هذا الشارع لحظة شجار , أو إلى ولي أمر لم يعد يلي من الأمر شيئاً وفقط يذكر بأننا لا زلنا هنا ..

.. الجميع يتحدث عن " فاعل مجهول " يقوم بكل الإشكاليات ويقتل حق اليمني في العيش الكريم .. فاعل مجهول يترصد بهذا المواطن ويضرب طموحات هذا الوطن في مقتل صباحا أو مساء أو ليلاً لا احد يردعه ولا يجد من يوقفه .. الجميع يشتكي واستوى في ذلك رؤساء الحكومات مع أرباب الأسر وربات البيوت .. الجميع يشكو دون تفريق بين من له الحق في عيش آمن وكريم ومن عليه مسؤلية توفير ذلك الأمن وذلك العيش الكريم ..!

.. وكما قلت سابقا هي قرارات التعيين والتكليف على كافة المستويات تحظى بصيغه الأمر أو صيغة الجزم ويبدو أن السر هنا هو في إن كل الإشكاليات السابقة أمام الهيئات الحكومية لم تستجلب هيبة تلك الهيئات في حين أن قرارات التكليف أو التعيين وأكثرها لصالح إقصاء البعض أو إهداء للبعض الآخر ..

.. كيف يمكن للمحترقين في دماج وكما قبلها في حرب صعدة أن يستقبلوا دور هيئة حكومية وهي تدعو المتحاربين لضبط النفس والكف عن القتال ؟!! .. كيف يمكن أن نضرب على أيدي المخربين في قطاع الكهرباء أو المحروقات والهيئات المعنية تطالب هؤلاء بكف أذاهم رغم أنهم مخربون ويمكن أن يعاملوا بطريقة المحارب ؟!! .. كيف يمكننا ضبط واقع الإعلام ونحن نستجدي المؤسسات الإعلامية تحري الدقة والتموضع في خندق الحياد ؟!! ..

أخيرا :

.. في ما عدا الخطاب الموجه لتنظيم القاعدة من جهة وقرارات التعيين والتكليف من جهة أخرى فإن الخطاب الحكومي الموجه لمعالجة مشاكل البلاد خطاب ظل لأعوام طويلة بارداً وسطحياً لم يحقق هدفه ولم يرد أحداً عن غيه بل حفز على التمادي وزيادة طحين المآسي ماء أو قولوا زيتاً ..!

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388